

البيان المذكور آنفا . فالاتجاه المغامر « يمثل الفدائيون » و « تأييد منظمات الفدائيين يعني تأييد أهداف سياسية غير واقعية » والفدائيون ، فوق ذلك كله : « عاجزون عن العبور الى المناطق المحتلة وليس لهم قواعد هناك ، وحيثما استطاعوا التسلسل فانهم يفشلون في الاندماج مع السكان المحليين لانهم في الواقع غرباء . . . » . ان السلفيتي هنا لا يكتفي بادائه الاتجاه المغامر بل يدين حركة المقاومة ، وهو لا يكتفي باتهامها بالعجز والابتعاد عن الواقعية السياسية بل يتهمها بالعزلة عن الجماهير ، في وقت كانت المقاومة فيه نشيطة نسبيا ، وكانت عملياتها تهب العدو في الارض المحتلة كلها ، قبل معركة الكرامة وبعدها .

تطور جديد في صفوف الاحزاب الشيوعية

ولكن المنطقة كانت تتطور ، كانت المقاومة الفلسطينية تنمو ، ومع نموها ينمو امل الجماهير وتنمو حماسها وارادتها في القتال . وبدأت تنمو داخل قواعد الاحزاب الشيوعية ، التي كانت تركز على العمل الدبلوماسي وقرار مجلس الامن ، اتجاهات متفاعلة مع خط الجماهير . وهنا أخذت البيروقراطيات الحزبية تهتز ، وبدأت التطورات في الخط الحزبي تأخذ طريقها الى النور . وسوف اتحدث بايجاز عن التطورات في ثلاثة من الاحزاب الشيوعية الهامة ، هي الاحزاب الشيوعية في لبنان والاردن وسورية .

١ - **الحزب الشيوعي اللبناني** : عقد الحزب الشيوعي اللبناني مؤتمره الثاني في تموز سنة ١٩٨١ ، وفي هذا المؤتمر بدأ التحول في رؤية القضية الفلسطينية . ويمكن ان يلخص هذا التحول فيما يلي :

اولا : لقد حاول الحزب ان يضع القضية الفلسطينية « في اطارها الصحيح » اطار العلاقات بين الصهيونية والامبريالية وارتباط مصالحهما بالنسبة للامة العربية والوطن العربي . وعليه فاسرائيل « يجب النظر اليها بوصفها جزء من حركة الامبريالية العالمية » وهي كيان غريب « قام على اغتصاب ارض عربية » وهي « عنصر تقسيم للعالم العربي وعائق في وجه الوحدة العربية ، قائم على العدوان والتوسع » . ثم ان « اسرائيل اليوم هي الهراوة التي تلوح بها الامبريالية وتستخدمها ضد الانظمة التقدمية العربية » وهي ايضا « الى ذلك دولة رأسمالية دينية قائمة على اضهاد الشغيلة وعلى التمييز العنصري ، ليس فقط ضد الاقلية العربية التي تعيش حياة اضهاد في مناطق تحكم عسكريا ، بل كذلك حيال اليهود الشرقيين » (١٢) .

ثانيا : « ان حركة المقاومة الراهنة ، بما فيها المقاومة المسلحة التي يخوضها الشعب الفلسطيني داخل اسرائيل والاراضي المحتلة ، حركة ثورية لشعب اغتصبت ارضه وكامل حقوقه في وطنه ، تشارك فيها كل القوى الوطنية والتقدمية بمن فيهم الشيوعيون . . . » (١٤)

ثالثا : « ان الحل النهائي للقضية الفلسطينية يجب ان يعتمد المواقف المبدئية وينطلق من الاعتراف بحق العرب الفلسطينيين الذي لا ينازع في ارضهم ووطنهم ، وبالتالي الاعتراف بحقهم بالعودة الى هذه الارض وحقهم بتقرير مصيرهم فيها . وما قام على القوة والاغتصاب لا يمكن تبريره . ووجود اليهود في فلسطين اليوم لا يمكن ان ينال من حق عرب فلسطين الطبيعي والتاريخي في وطنهم » (١٥) .

وكان في هذا التحول تطور كبير ، اذ ان الاغراق في الحديث عن قرار التقسيم وقرار مجلس الامن قد انتهى ، كما ان العمل الفدائي أصبح ثوريا بعد ان كان مغامرا ، والحل الصحيح بات « حق الشعب الفلسطيني في ارضه » بعد ان كان قيام دولة عربية ودولة يهودية الخ . . . ومثل هذا التطور جدير بالاهتمام وجدير بالتقدير .

ولكن الحزب الشيوعي اللبناني ظل يدافع عن موقف الاتحاد السوفياتي بتأييد قرار التقسيم على اساس ان الاتحاد السوفياتي أيد القرار « ضمن شروط مبدئية عديدة في مقدمتها انتهاء الانتداب البريطاني وانسحاب القوات البريطانية من فلسطين ، ووقف الهجرة اليهودية ، واقامة نوع من الوحدة الاقتصادية بين القسمين تكون عاملا لتوحيد